

صفحة الدراسات في «البناء»، أنشئت لتكون مساحة للابحاث العلمية المتعلقة بشتى المواضيع ذات الصلة في قضايا الأمة والعالم العربي.

وهي إذ تتسع لمثل هذه الدراسات تبقى مجالاً مفتوحاً للحوار وطرح الإشكاليات الفكرية

الماسونية... الذئب اليهودي المقنع

يقارب الكاتب عصام الحسيني موضوع الماسونية من خلال نظرة تاريخية شاملة تتعلق باليهودية والإطرار التاريخي الذي ظهرت فيه، وقد تطرّق بدراسته إلى التوراة والتلمود ومدى الترابط العضوي القائم بينهما. إضافة إلى مقاربتى لموضوع بروتوكولات حكماء صهيون كمخطط عالمي جهنمي وضعه اليهود للسيطرة على العالم سياسيا وماليا واقتصاديا، مقدمة لقيام دولته المسخ.

في سياق العرض يصل الكاتب إلى موضوع دراسته وهو موضوع الماسونية فيكشف عن أصلها اليهودي ودورها وتركيبها وأهدافها من حيث هي تنظيم عالمي مهمته تنفيذ بروتوكولات حكماء صهيون عبر تعميم خدمة شيطانية تتلبس لبوس العمل الاجتماعي والإنساني وتخفي نيات شريرة غايتها تدمير المجتمعات وتهديم الأخلاق عبر مشاركة «الأغيار» وهم غير اليهود بنظر التوراة فينخرطون في الماسونية بغيةً كامل ويخدمون أهدافها بجهالة أكبر.

عصام الحسيني

«نحن اليهود، لسنا لإسادة العالم ومفسيديه، ومحركي الفتن فيه وجدلديه». (د. أوسكار ليفي).

الماسونية، منظمة تتسم بالغموض والسرية، يشارك أفرادها عقائد وأفكارا واحدة خاصة، في ما يخص الأخلاق، والمتفرد فيها، تفسير الكون والحياة، والإيمان بمبادئ خاصة. ما هي أهدافها المعلنّة؟ وما هي أهدافها الحقيقية؟ ما هي الجذور الفكرية المنشئة لها؟ من يقف وراءها؟ وما هي ارتباطاتها مع الثقافات الأخرى؟

للإجابة على هذه التساؤلات، لابد من المرور بشرح تاريخي تحليلي، لظواهر متشعبة متعددة، مرتبطة بهذا الموضوع، ومفترقة عنه، أو متفرع عنها، وخاصة أن الكثير من المفردات والطقوس الماسونية، ترتبط ارتباطا وثيقا بالثقافة اليهودية. في الثقافة الدينية، ترتبط اسم الله بفهوم العدالة، كمصدر لمعظم الأحكام والمفاهيم الأخلاقية الحقوقية، وكقيمة معنوية في ميزان الحق والباطل، والخير والشر، الصبح والخطأ. وفي الثقافة المدنية، ارتبط مفهوم العدالة، بتقديرى الحقوق الإنسانية الأصلية وقوانينها، كعميار إلى نجاح حكم المجتمعات، وإلى استمراريتها، مستندة إلى مفهوم الحقوق الطبيعية المنصفة بالنفس البشرية، المولودة بالفطرة. إذا أن مفهوم العدالة، في الثقافات الإنسانية المتنوعة، هو مفهوم أساسي، صاحب لحركة الفكر في التاريخ، يمتلقة، ويجعله أكثر قدرة على العيش والبقاء، وصولا إلى مجتمع أفضل وأرقى.

وحيث أن الله عادل، من وجهة نظر دينية، فإن كل أحكامه ستكون معبرة عن هذا المفهوم في العدالة، وخاصة رسالاته التي أنزلها على أنبيائه، وضمنها التعاليم الأخلاقية، والشرائع الحقوقية العملية.

لقد دعت جميع النصوص الدينية، إلى اتباع الخير في الإخلاق والسلوك، وفي إقامة مملكة السلام والعدالة بين البشر، وهذا هو جوهر الفلسفة الدينية.

لكن المجتمع البشري، لم يصل يوماً ما، إلى مرحلة تشبه السلام والعدالة، وكان هذا المجتمع ملتزما بالنص الديني المنزل، أو الديني الوضعي، أو النظام العلماني، بل كان دائما مجتمعاً يخضع لصراعات وتوزعات، غير ملتزمة مع جوهر مملكة السلام والعدالة، الموعودة على الأجيال.

والإنكسالية، أن النصوص المطروحة، المنزل أو الوضعية، لا تتوافق مع الفكر والسلوك المعنطقي، بسبب الفهم أو التفسير الخاطئ لمن هذا التحليل، فنخل على إشكالية تفسير التوراة، وما نتج منه من ظواهر ثقافية مصاحبة لهذا التفسير، وما انعكس على الواقع السياسي والاجتماعي والاقتصادي، وما له علاقة بعالمنا المعاصر.

سنستعرض في بداية بحثنا، لمفاهيم متعددة، من أجل خلاصة نتيجة علمية، تكون منسجمة مع الفائدة المرجوة، في الفهم والعبرة.
ما اليهودية؟
اليهودية هي ديانة العبرانيين المتحدرين من إبراهيم (ع) وإسرائيل، الذي أرسل الله إليهم النبي موسى (ع)، مؤيدا بالقرآن، عام(1234-1231) ق.م.
فرقهم الدينية: الفريسيون، الصدقيون، المتعصبون، الكتبة القراءون، السامريون، السبئية.
كتيبم:
1 – العهد القديم: وهو مقدس لدى اليهود والمسيحية، فيه فلسفة وتشريع وغزل ورواء، وينقسم إلى قسمين:
1 – التوراة: وفيه خمسة أسفار، التكوين، الخروج، اللاويين، ويطلق عليه اسم أسفار موسى.
ب – التناخ: ويتألف من: أسفار الأنبياء المتقدمين، وأسفار الأنبياء المتأخرين.
2 – الكتابات وهي:
1 – التوراة العظيمة: المزامير، الزبور، الأمثال، أمثال سليمان.
ب – المجلات الخمس: نشيد الإنشاد، راعوت، المرثي، مرثي ارميا.
ت – الكتب: دانيال، عزرا، نحemia، أخبار الأيام الأول، أخبار الأيام.

يوم الفصح، يوم التكفير، زيارة بيت المقدس، الهلال الجديد، يوم السبت.
أفكارهم ومعتقداتهم:
1 – كتابيون موحدون.
2 – الهيكل: هو البناء الذي أمر به داود، وأقامه سليمان، وهيا بداخله مكانا، يوضع فيه تابوت عهد الرب.
3 – الثواب والعقاب: إنما يتم في الدنيا، فالنواب هو النصر والتأييد، والعقاب هو الاستعباد.
4 – التابوت: وهو صندوق كانوا يحفظون فيه أعلى ما يملكون من ثروات.

ثانيا: ما هو التلمود؟
التلمود هو اسم مشتق من كلمة «لامود» بالعبرية، ومعناها تعاليم، وهو الروايات الشفهية لمجموعة من القواعد والشرائع الدينية اليهودية، والتفاسير والتعاليم، والتي جمعها الحاخام «يوحناص» أو «يوشنا» إلى «أرض إسرائيل» (150) ق. م. وقد ظل طي الكتمان حتى القرن السادس عشر.

يعرف الكاتب اليهودي «مردخاي رابينوفيتز» التلمود بأنه التلمود هو اسم مشتق من كلمة «لامود» بالعبرية، ومعناها تعاليم، وهو الروايات الشفهية لمجموعة من القواعد والشرائع الدينية اليهودية، والتفاسير والتعاليم، والتي جمعها الحاخام «يوحناص» أو «يوشنا» إلى «أرض إسرائيل» (150) ق. م. وقد ظل طي الكتمان حتى القرن السادس عشر.

يعرف الكاتب اليهودي «مردخاي رابينوفيتز» التلمود بأنه التلمود هو اسم مشتق من كلمة «لامود» بالعبرية، ومعناها تعاليم، وهو الروايات الشفهية لمجموعة من القواعد والشرائع الدينية اليهودية، والتفاسير والتعاليم، والتي جمعها الحاخام «يوحناص» أو «يوشنا» إلى «أرض إسرائيل» (150) ق. م. وقد ظل طي الكتمان حتى القرن السادس عشر.

يعرف الكاتب اليهودي «مردخاي رابينوفيتز» التلمود بأنه التلمود هو اسم مشتق من كلمة «لامود» بالعبرية، ومعناها تعاليم، وهو الروايات الشفهية لمجموعة من القواعد والشرائع الدينية اليهودية، والتفاسير والتعاليم، والتي جمعها الحاخام «يوحناص» أو «يوشنا» إلى «أرض إسرائيل» (150) ق. م. وقد ظل طي الكتمان حتى القرن السادس عشر.

يعرف الكاتب اليهودي «مردخاي رابينوفيتز» التلمود بأنه التلمود هو اسم مشتق من كلمة «لامود» بالعبرية، ومعناها تعاليم، وهو الروايات الشفهية لمجموعة من القواعد والشرائع الدينية اليهودية، والتفاسير والتعاليم، والتي جمعها الحاخام «يوحناص» أو «يوشنا» إلى «أرض إسرائيل» (150) ق. م. وقد ظل طي الكتمان حتى القرن السادس عشر.

يعرف الكاتب اليهودي «مردخاي رابينوفيتز» التلمود بأنه التلمود هو اسم مشتق من كلمة «لامود» بالعبرية، ومعناها تعاليم، وهو الروايات الشفهية لمجموعة من القواعد والشرائع الدينية اليهودية، والتفاسير والتعاليم، والتي جمعها الحاخام «يوحناص» أو «يوشنا» إلى «أرض إسرائيل» (150) ق. م. وقد ظل طي الكتمان حتى القرن السادس عشر.

يعرف الكاتب اليهودي «مردخاي رابينوفيتز» التلمود بأنه التلمود هو اسم مشتق من كلمة «لامود» بالعبرية، ومعناها تعاليم، وهو الروايات الشفهية لمجموعة من القواعد والشرائع الدينية اليهودية، والتفاسير والتعاليم، والتي جمعها الحاخام «يوحناص» أو «يوشنا» إلى «أرض إسرائيل» (150) ق. م. وقد ظل طي الكتمان حتى القرن السادس عشر.

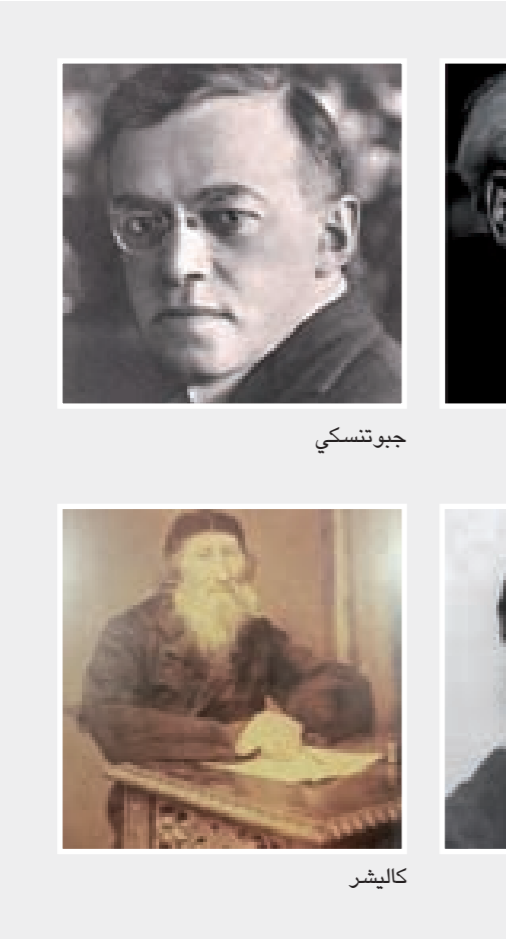
البناء

والسياسية وغيرها، تنشيطاً لدور الثقافة في الصيرورة الاجتماعية.
علماً أن الآراء التي ترد على مساحة الصفحة تعبر عن أصحابها وليست بالضرورة مطابقة لقناعات الصحيفة.

لإنه انطلاقاً من القناعة الراسخة بضرورة خلق حوار فكري حول القضايا والإشكاليات كافة وما

دراسات 13

أكثرها، والتي تفرض نفسها على صاحب القرار والمتفك وقادة الرأي والمواطن في أي موقع كان، كانت صفحة الدراسات في «البناء» هي الترجمة العملية لهذه القناعة أملين أن تشكل هذه الصفحة مساحة فكرية .سياسية تعنى بيهوم الوطن والمواطن، تدرس الحاضر لترسم المستقبل.



جيوتنسكي

بن غوريون

وايزمان

هرتزل



كاليشر

بيرنباوم

جولوفسكي

القلعي

كما تسعى إلى خلق قومية بفعل الإمكان.

إن صهيونة يهود العالم، وجعلهم قومية واحدة، لا يتطابق مع واقع اليهود المنشر في معظم المجتمعات، حيث أنهم لا يعيشون على أرض واحدة، ما أدى إلى تركيب يهودي قومي وثقافي غير متجانس.

فهم يعيشون في كنف مجتمعات مختلفة، وبوظائف مختلفة، وبمفاهيم مختلفة، ما يعني عدم وجود رابط قومي مزعوم، في وجدان كل يهودي، وأن اليهودية دين وليست قومية.

الدولة الصهيونية تسمية أدق

يقول المؤرخ اليهودي شلومو زانت في كتابه «كيف تم اختراع الشعب اليهودي»:

«إن كل ما قبل عن تهجير اليهود بالقوة من فلسطين بعد تدمير الهيكل، هو خرافة، وكل ما قيل عن نقاء العرق اليهودي في المنافي على مدى قرون، أو أن من عادوا إلى فلسطين هم من نسل من طردوا قبل ألفي عام، ومن هاجروا من مصر إلى فلسطين واقاموا مملكة داود وسليمان، كل هذا خرافة، وأساطير، وخيال، أرادوها حقائق على الأرض على حساب الآخرين».

إن إطلاق لقب «إسرائيل» على الدولة الصهيونية، له وظيفة الإيحاء، بأنها امتداد للعهد «الإسرائيلي»، الذي ظهر في فلسطين منذ ألفي عام، وليس دولة جذورها التاريخية تمتد منذ عام 1897 من مؤتمر بال.

لذلك، فإن التسمية القانونية لدولة العدو، هو الدولة الصهيونية، وليس الدولة «الإسرائيلية»، والتي تسعى بسياستها إلى نزع الاعتراف العربي، بأنها دولة يهودية، وتاريخها ضارب الجذور، ولا يبريدون أن يؤرخوا لها، بأنها وليدة «عد بلفور»، ولا«ساسكس بيكو» ولاحرب عام 1948. واليهود ليسوا قومية بعينها، بل هم ينتمون إلى قوميات مختلفة، وأعراق مختلفة، وثقافات مختلفة، فغالبيتهم من يهود «الجزر»، الذين يعودون في أصولهم إلى التركية التاترية القديمة.

والصهيونية بالنسبة للغرب معناها «الأسلم»، بمعنى التحلص من العبء اليهودي في المجتمعات الغربية الأوروبية، وحل ما يسمى بالمشكلة اليهودية، ما يريح الغرب واليهود أنفسهم.

إن المشروع الصهيوني هو مشروع صهيوني غربي، قبل أن يكون مشروعا صهيونيا يهوديا، لأن مصلحة الغرب في الشرق الأوسط، هي مصلحة استراتيجة، تتعلق في العمق، بالسياسة والاقتصاد، ليس على مستوى الدولة القومية فقط، إنما على مستوى العالم بأسره. أشهر مفكري الصهيانة:

يهودا القلعي، ميرش كاليشر، ليون بنسكر، تودور هيرتزل، حايم وايزمن، زئيف جابوتنسكي، ديفيد بن غوريون.

على ضوء ما تقدم، ندخل إشكالية المنظمة الماسونية. في الثقافة الإنكليزية تفسر «البنائون الأحرار»، وهي في الاصطلاح منظمة من أصول «يهودية».

هي غامضة، محكمة التنظيم، سرية، من شعاراتها المعلنة «حرية – مساواة – إخاء – إنسانية». من رموزها: «العلث، الزاوية القائمة، الفرجار، المسطرة، المقص، الرافعة، النجمة الخماسية».

رمزها الأساسي، عبارة عن مربع، ناتج من التقاء الزاوية القائمة بالفرجار، وفي وسطه حرف «جي» باللغة اللاتينية. جل أعضائها من الشخصيات المرموقة في العالم، من يتوquem عنها بحفظ الأسرار، ويقبمون ما يسمى بالمجافل الماسونية، للتمتع وللخطيط، والتكلف بالمهام، تمهيدا لقيام «جمهورية ديمقراطية عالمية».

المرحلة الأولى:

أسسها الملك الروماني هيروُدس أكريبا عام 44 ميلادي، بمساعدة مستشاريه اليهوديين: حيران أيبود نائب الرئيس، وموآب لامي كاتب سر الأول، وذلك بهدف محاربة الدين المسيحي.

منذ أيامه الأولى، قامت على العمل السري، وسميت «القوة الخفية» لتناميها، وسبب مخطط «هيكل أورشليم»، للإيهام بأنه هيكل النبي سليمان، ذات البعد الديني اليهودي، وهدفهم التتكلر بالمسيحية، وإغاثتهم، وتشريدهم، ومنع دينهم من الانتشار.

قال الحاخام لاكويز: «الماسونية يهودية في تاريخها، ودرجاتها، وتعاليمها، وكلمات السر فيها، وفي إيضاحتها. يهودية من البداية إلى النهاية».

المرحلة الثانية:

1 – استعادة مجد «إسرائيل».
2 – استرداد هيكل سليمان في بيت المقدس.
وفي العام نفسه، عقدوا أول اجتمع لهم في العاصمة البريطانية لندن، وقرروا تجديد «القوة الخفية» عبر الأتي:
1 – وضع بعض المبادئ البراقمة للتلمويه مثل «الحرية، المساواة، الإخاء، التعاون».
2 – قرروا تبديل اسم من «الهيكل» إلى «المحل».
3 – قرروا تبديل اسم «القوة الخفية» باسم «الماسونية».
4 – استبدال الرموز القديمة، باصطلاحات جديدة.
ولاول مرة في التاريخ، ظهر لعالم الوجود ما يسمونه بالماسونية، وانتشرت الجمعيات التي تحمل هذا الاسم، في معظم أوروبا وأمريكا.

وكان شعارهم المعلن، نشر المبادئ الإصلاحية الاجتماعية،

وبناء مجتمع إنساني عالمي جديد. أطلقوا على اسم محفل لندن الماسوني المركزي اسم «محفل إنكلتر الأعظم».

وكان دستورها:

في عام 1723 كتب جيمس اندرسن دستور الماسونية، ثم قام بنجامين فرانكلين

عام 1734 بإعادة طبعه، بعد أن انتخب زعيماً للمنظمة الماسونية في فرع بنسلفانيا.

والنسخة الأصلية للدستور الماسوني، كانت عبارة عن أربعين صفحة من تاريخ الماسونية، من عهد «آدم، نوح، إبراهيم، موسى سليمان، يئوخ نصر، يوليوس قيصر، إلى الملك جيمس الأول ملك إنكلتر».

وكان في الدستور وصف تفصيلي للمثالي:
1 – عجابت الدنيا السبع، ويعتبرها إنجازات علمية في الهندسة.

2 – تعاليم وأمور تنظيمية.
3 – يحتوي على خمس أغاني، يجب أن يغنيها الأعضاء عند عقد الاجتماعات.

والدستور الماسوني يشير، إلى أن الماسونية بشكلها الغربي المعاصر، هو امتداد للعهد القديم من الكتاب المقدس، وأن اليهود الذين غادروا مصر مع موسى، شيّدوا أول مملكة للماسونيين، وأن موسى كان الخبير الماسوني الأعظم.

الماسونية والدين:
تقول الماسونية، إنها ليست ديانة، أو معتقداً دينياً، أو بدبلا من الدين، ودستورها يقول «لا يمكن للماسوني أبداً أن يكون ملحداً أحقق إذا توصل لفهم الصنعة»، علما أنه يتم قبول الأعضاء من الديانات الوضعية، مثل المبودية، والهندوسية، وغيرها.

بعد أن يخضع الفرد لشروط الانتساب إلى الماسونية، وبعد أن يتم صفحة من طلبه، تقام طقوس العضوية في جو غريب ومرعب، حيث يقاد إلى الرئيس معصوب العينين، ويؤدي يمين حفظ السر.

مراتبها ثلاث:
1 – مرتبة المبتدئ؛ ويجب أن يجد المبتدئ طريقه إلى ابواب الماسونية بنفسه. وبيادة هذا الطريق هو بداية إدراكه لماهية الحياة. ويفسر الماسونيين وضعية العضوية على عيون المبتدئ أثناء أدائه القسم، كونه رمزاً إلى الجهل والظلام، الذي كان فيه الشخص قبل اكتشافه لحقيقة نفسه، عن طريق الماسونية.
وإن ذلك العصبة ستزال عندما يصبح المبتدئ الذي يؤدي القسم، مستعدا لاستقبال الضياء.

وتنتهي الطقوس للمبتدئ، بالسجود للهيكل، الذي يعتبرونه رمزاً للتحفة النقاء الشخص مع الخالق.

2 – مرتبة أهل الصنعة؛ وهي مرحلة البلوغ والمسؤولية في حياة الإنسان على الأرض.

يبني العضو صفاته الحسنة»، ويساهم في تحسين ظروف المجتمع الذي يعيش فيه.

وفي القوبس، يصعد العضو سلماً ينتهي إلى وسط الهيكل كرمز «الصعود والتطور في فهم الماسونية».

وفي هذه المرحلة، يتعرف على التفاصيل الدقيقة، لمعاني ورموز الطقوس المنجبة في الماسونية.

كما يتعرف إلى عمودين، عند مدخل قبر رمزي لمعيد سليمان، اللذين يمثلان السحاب النار، والذي استعملهما الخالق الأعظم، لإرشاد بني «إسرائيل» إلى الطريق المؤدي إلى الأرض الموعودة.

3 – مرتبة المرابط؛ وهي مرتبة البلوغ والمسؤولية في حياة الإنسان على الأرض.

يبني العضو صفاته الحسنة»، ويساهم في تحسين ظروف المجتمع الذي يعيش فيه.

وفي القوبس، يصعد العضو سلماً ينتهي إلى وسط الهيكل كرمز «الصعود والتطور في فهم الماسونية».

وفي هذه المرحلة، يتعرف على التفاصيل الدقيقة، لمعاني ورموز الطقوس المنجبة في الماسونية.

كما يتعرف إلى عمودين، عند مدخل قبر رمزي لمعيد سليمان، اللذين يمثلان السحاب النار، والذي استعملهما الخالق الأعظم، لإرشاد بني «إسرائيل» إلى الطريق المؤدي إلى الأرض الموعودة.

3 – مرتبة المرابط؛ وهي مرتبة البلوغ والمسؤولية في حياة الإنسان على الأرض.

يبني العضو صفاته الحسنة»، ويساهم في تحسين ظروف المجتمع الذي يعيش فيه.

وفي القوبس، يصعد العضو سلماً ينتهي إلى وسط الهيكل كرمز «الصعود والتطور في فهم الماسونية».

وفي هذه المرحلة، يتعرف على التفاصيل الدقيقة، لمعاني ورموز الطقوس المنجبة في الماسونية.

كما يتعرف إلى عمودين، عند مدخل قبر رمزي لمعيد سليمان، اللذين يمثلان السحاب النار، والذي استعملهما الخالق الأعظم، وهو شبيه إلى درجة كبيرة بحكومة مدنية. تشكل المحافل والفروع، اتحادات تدين بالولاء والطاعة لأحد المحافل الكبرى.

من خلال هذا الشرح، نستطيع أن نصل إلى النتائج التالية، حول الماسونية:

1 – الماسونية هي يهودية الأصل والجذور، من خلال ما ورد من مفاهيم وشعارات وطقوس، وبخاصة ما يذكر عن هيكل سليمان، وعن قصص بني «إسرائيل»، وعن مواضع عديدة في الدستور الماسوني، والتي تأتي على ذكر العهد القديم. لكن عن أي يهودية نتحدثت الماسونيتي؟ عن يهودية التوراة، أم يهودية التلمود؟

لقد عرفنا في الثقافة الدينية، أن التوراة هو كتاب الله إلى نبيه موسى، وهو علم المنطق، ولايعن للخبر، إلا أن يتفق الخبر. والمصاحبة وأن كل الظواهر الفكرية والسلوكية المنحرفة، المصححة للحركة التلمودية، لن تكون من نتاج رب عادل، بل هي نتاج فكر

وغت حوارى اليهود:

إن ضوء الشمس، يغمرنا بنوره ودفئه، يغمر القلوب التي لا تعيش الظلمة، أما القلوب الظلامية، فتعيش خارج إطار الضوء، ولا ترى إلا عتمة القبور، ليعش قلبي مع الشمس بسلام.